العبودية والمملوكية لنفسه؟ هذا مضافاً إلى أن المسيح ـ عليه السلام ـ كان يدعو بني إسرائيل إلى عبادة ا سبحانه معللاً ذلك بأن ا ربه وربهم جميعاً، قال تعالى ?لقد كفر الّذين قالوا إنّ ا هو المسيح ابن مريم، وقال المسيح: يا بني إسرائيل، اعبدوا ا ربي وربكم إنه من يشرك با فقد حرم ا عليه الجنة...?(1). والاناجيل مشحونة بأن الروح طائع ورسله، مؤتمر للأمر، محكوم بالحكم ولا معنى لأمر الشيء نفسه ولا لطاعته لذاته، ولا لانقياده وائتماره لمخلوق نفسه. وإنّما مشحونة أيضاً بدعوته إلى ا سبحانه، وهي وان لم تشتمل على هذا اللفظ الجامع في القرآن ?اعبدوا ا ربي وربكم? لكنها مشتملة على الدعوة إلى عبادة ا، وعلى اعترافه بأنه ربه الذي بيده زمام أمره وعلى اعترافه بأنه رب الناس، ولا تتضمن دعوته إلى عبادة نفسه ولأمره مع ما فيها من قولـه: «أنا وابي واحد نحن»(2) فمن الواجب أن يحمل ـ على تقدير صحته ـ على أن المراد: أن إطاعتي إطاعة ا كما قال تعالى في كتابه الكريم: ?من يطع الرسول فقد أطاع ا...?(3). 2 ـ الشرك في الخالقية: لم يحكم القرآن عن الأمم السالفة انحرافاً في مسألة الخالقية وإشراكاً فيها، والآيات الحاكية لعقائد المشركين في عصر الرسالة تنص على انهم كانوا مقرين بأن الخالقية منحصرة في ا سبحانه، كما يقول: ?ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن ا...?(4).